المبحث السادس

أثر الاعتقاد في أن الله ﷻ هو الغنى

المعني اللغوي :

اسم الاستغناء والاستعلاء وعدم الحاجة .. اسم الكمال الذاتى المطلق لله الذى يسمو فوق كل مطلب .. اسم السر الأعظم الذى تعالى عن غيره القائم بذاته لا يتعلق بأحد ولا يحتاج سواه .. المنزه عن الاحتياجات[1].

المعنى المستخلص من القرآن الكريم :

بناء على استقراء آيات القرآن الكريم المتعلقة بتلك الصفة ، وفى حدود فهم الباحث لمعانيها العامة ، أمكن استخلاص المعنى العام لتلك الصفة فيما يلي :

(الله سبحانه وتعالى الغنى .. المتفرد في ملكه وحده بالغنى .. له ما في السماوات والأرض فيغنى بفضله من يشاء من عباده .. فلا غنى لهم عن فضل الله ، وهو سبحانه وتعالى مستغن عن شكر خلقه .. وهم مفتقرون إليه ، راجين الخير والفضل منه دون سواه .

غنى بفضله عن الذين يبخلون على أنفسهم ، ومستغن عن كل إنفاق يشوبه عيب يغضبه.

سبحانه جل شأنه هو الغنى ذو الرحمة يخلق ما يشاء ويستخلف ما يشاء، يغنى من استغنى من عباده عن المحرمات ، ولا يرضى لهم أن يستولى حب المال على قلوبهم).

الأبعاد العقدية :

ترتيباً على المعنى العام المستخلص لتلك الصفة ، يمكن تحليل أبعادها العقدية على النحو التالي :

١ ـ الله ﷻ هو الغنى وحده .

٢ ـ والله سبحانه جل شأنه غنى عن عبادة العباد لايزيد إيمانهم فى ملكه شيء ولاينقص كفرهم من ملكه شيء .

٣ ـ الله متفرد وحده بالغنى في ملكه سبحانه وتعالى .

٤ ـ الله سبحانه وتعالى له ما في السماوات والأرض يغنى من يشاء من فضله .

---

١) لواء طبيب : حسن محمود أحمد مرشدى – فى رحاب اسماء الله الحسنى – رقم الإيداع بدار الكتب ٩٤/١٠٦٤٠ – القاهرة فى ١٩٩٤/١١/٢٤

٥ ـ لا غنى عن فضل الله ﷻ .

٦ ـ من خطأ الإنسان أن يتوهم في تصوره أنه في غنى عن الله .

٧ ـ الله سبحانه وتعالى مستغن بفضله عن شكر عباده .

٨ ـ العباد مفتقرون إليه ، راجين الخير والفضل منه دون سواه .

٩ ـ الله سبحانه وتعالى غنى بفضله عن الذين يبخلون على أنفسهم .

١٠ ـ وهو سبحانه جل شأنه .. مستغن عن كل إنفاق يشوبه عيب يغضبه .

١١ ـ سبحانه جل شأنه هو الغنى ذو الرحمة يخلق ما يشاء .. ويستخلف ما يشاء .

١٢ ـ يغنى من استغنى من عباده عن المحرمات.

١٣ ـ الله ﷻ لا يرضى لعباده أن يستولى حب المال على قلوبهم .

دليل القرآن الكريم لكل بعد عقدى وبيان أثره الاقتصادى :

فيما يلي بيان دليل كل بعد من الأبعاد العقدية من آيات القرآن الكريم، ثم إيضاح الأثر الاقتصادي لكل منها :

البعد العقدى:

١ ـ الله ﷻ هو الغنى وحده

٢ ـ والله سبحانه جل شأنه غنى عن عبادة العباد وإيمانهم .. وكفرهم لا ينقصه شيئا

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكۡفُرُوٓاْ أَنتُمۡ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٨]

٣ ـ الله متفرد وحده بالغنى في ملكه سبحانه وتعالى :

﴿ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّۖ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾[يونس: ٦٨].

﴿ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾[لقمان: ٢٦]

﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴾[النساء: ١٣١].

٤ ـ الله سبحانه وتعالى له ما في السماوات والأرض يغنى من يشاء من فضله:

﴿ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [الحج: ٦٤]

وقال الله ﷻ :

﴿ وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[النور: ٣٢-٣٣].

الأثر الاقتصادي:

يرتب اليقين بأن الغنى من الله ﷻ وحده .. الآثار الاقتصادية التالية :

١ ـ الثقة في وفرة مصادر الموارد الطبيعية ، لأن الغنى عطاؤه سخاء .

٢ ـ تفويض أمر تفاضل البعض في الغنى إلى الله ﷻ ، والتناهي عن الحقد والحسد إزاء الأغنياء ، والذى قد يخلف أثره في تذمر اجتماعي أو صراع طبقي ينتهى بالمجتمع إلى الهلاك .

٣ ـ ترابط العمل الصالح وممارسة الفضائل بالأمل والرجاء في أن يغنى الله الصالحين ويهب من يشاء منهم من فضله ، يجعل الحرص على الفضيلة والشرف والقيم ، ملازما لمعاملات المؤمنين وتصرفاتهم الاقتصادية بما يعود بالخير على الأمة .

البعد العقدى :

٦ ـ خطأ الإنسان في تصوره أنه في غنى عن الله :

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾[العلق: ٦-٧].

الأثر الاقتصادي :

يتكون إحساس خاطئ لدى بعض الناس ، حين يرى الدنيا مقبلة عليه ، ويوعز الشيطان إليه أنه صار في غنى عن الله .. وهو إحساس خاطئ من أساسه.

فالإنسان لا غنى له عن ربه .. ولكنه وهمه القاصر صور له خطأ أنه مستغن عنه .. فيمعن في الطغيان ويزيد من الفساد على نحو يتجبر فيه على الناس، ويأكل حقوقهم ولا يراعى لهم حرمة ، فيكون هذا نذير هلاك ودمار اقتصادي .

والمؤمن مهما بلغت به الدنيا من النعيم، وحيز له من أسباب رغد العيش، لا يخطر بباله أنه في غنى عن ربه ، بل إنه دائما أحوج ما يكون إلى رحمته وفضله ، فيستقيم على نهج الله وشرعه في سعيه وعمله ومعاملاته .

البعد العقدى :

٧ ـ الله سبحانه وتعالى مستغن بفضله عن شكر عباده:

﴿ إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾[الزمر: ٧].

الأثر الاقتصادي :

الثقة في أن الله ﷻ متفرد بالغنى ، يغنى من يشاء بفضله ، يرتب آثاراً اقتصادية هامة على النحو التالي :

١ ـ تفويض أمر الغنى وزيادة الرزق إلى الله ﷻ وحده ، يقلل من النشاط غير المشروع ، ويبتعد ببعض العاملين في الأنشطة الاقتصادية عن التسلق على أكتاف المجتهدين بالنفاق واستجداء مشاعر الرؤساء ، على حساب زيادة الإنتاج وكفاءة الأداء .

٢ ـ التوجه إلى الله ﷻ برجاء الفضل والغنى ، يجعل المسلم حريصا على المشروعية التى ترضى الله ﷻ في معاملاته .

٣ ـ استغناء الله ﷻ عن عباده ، يرتب في نفوسهم من الحرص على مرضاته ورغبة في عفوه ورحمته ، ورجاء في قبوله لأعمالهم ، فيزداد الحرص على صلاح الأعمال وإتقان الأداء .

البعد العقدى :

٨ ـ العباد مفتقرون إليه ، راجين الخير والفضل منه دون سواه .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾[فاطر: ١٥]

﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾[النجم: ٤٨].

قال ابن عباس : أغنى: أكثر ، «أقنى» : قنع

وقال : أغنى من الفقر ، وأقنى من الغنى فقنع به»[1].

الأثر الاقتصادي :

الافتقار إلى الله ﷻ ، يجعل المؤمن على خوف من الله ورجاء ، في تصرفاته عامة وفى التصرفات الاقتصادية على وجه خاص ، فيزداد حرصاً على الحلال وتنزها عن المحرمات .

كما أن الخوف من زوال النعمة ، يدفع إلى الحرص على حسن التصرف فيها على النحو الذي يرضى الله ﷻ ، حتى لا تكون المعصية إيذاناً بزوالها .

ويرتبط بذلك أيضا ، إمكانية ابتلاء الله ﷻ لعباده بالفقر وندرة الموارد لحكمة أرادها ولخير خفى أمره عن الخلق.

البعد العقدى :

٩ ـ الله سبحانه وتعالى غنى بفضله عن عباده :

﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم ﴾[محمد: ٣٨].

من يبخل عن الإنفاق في سبيل الله ﷻ .. يبخل عن نفسه :

﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم ﴾[محمد: ٣٨].

---

١) لواء طبيب: حسن محمود أحمد مرشدى – المرجع السابق.

وأسوأ من البخل .. التحريض عليه ، فيتحول البخل إلى ظاهرة اجتماعية عامة ..

﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [الحديد: ٢٤]

وقد توعد الله ﷻ البخلاء بسوء العاقبة يوم القيامة .. فقال :

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[آل عمران: ١٨٠].

الأثر الاقتصادي :

التمادى في البخل .. يرتب آثارا اقتصادية سلبية على النحو التالي :

١ ـ الحد من الزكاة والصدقات ، مما يؤدى إلى عدم العدالة في توزيع الدخل القومي وبما قد يرتب أثره في صدام اجتماعي غير محمود العواقب بين الفقراء والأغنياء .

٢ ـ يبلغ البخل بصاحبه حداً ، يجعله يقتر على نفسه وعلى من حوله ، فيحد من إنفاقه حتى على الضرورات ، فإذا تحول البخل إلى ظاهرة عامة ، انعكس أثره في انكماش اقتصادي له آثار غير مستحبة .

٣ ـ تعرض الكيان الاجتماعي والاقتصادي للأمة .. للخطر نتيجة الحد من الإنفاق في سبيل الله الموجه أصلاً إلى تمويل الإنفاق العسكري في الجهاد ، بما يغرى أعداء الأمة بها فيعتدون عليها ، وينهبون خيراتها .

٤ ـ ارتباط البخل على الغير ، بتوعد البخيل بأنه يبخل عن نفسه ، يدفعه إلى الحرص على ألا يكون ضحية بخله ، فيتنزه عن البخل وآثاره ويحرص على مزيد من الإنفاق في أوجه الخير ، بما يتجاوز حدود الزكاة ويزيد عليها ، ليقينه بأنه المستفيد الأول من عائد ذلك الإنفاق .

ويؤدى ذلك إلى شيوع التكافل الاجتماعي وتحقيق رواج اقتصادي نتيجة الطلب الفعال الذي تؤثر به الشريحة العريضة من الفقراء في النشاط الاقتصادي .

البعد العقدى :

١٠ ـ وهو سبحانه جل شأنه .. مستغن عن كل إنفاق يشوبه عيب يغضبه .

كإتباع الصدقة بالأذى :

﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣]

أو الإنفاق من الخبيث بدلا من الطيب :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾[البقرة: ٢٦٧].

الأثر الاقتصادي :

من مقتضى يقين العباد بأن الله هو الغنى .. يغنى من يشاء بفضله .. أن يقدم المسلم الصدقة من أطيب ماله ، ولا يقدم ما يأنف عن قبوله لنفسه .. فالله سبحانه وتعالى غنى عن عباده .. وقادر أن يغنيهم أيضاً من فضله ، إن هم أحسنوا الامتثال لأمر الله ﷻ .

والحرص على مشاعر الفقراء ، يحفظ لهم كرامتهم ، التى قد تكون يوما مردا لهم في الحرص على تدبير وسائل عيش لائقة بهم ، كي لا يخدشوا كرامتهم بالصدقة ، فيكون ذلك حافزاً لهم على العمل .

وقد تم تحليل أثر الحرص على الطيبات .. على إتقان العمل في مبحث « العمل الصالح إتقان ».

البعد العقدى :

١١ ـ سبحانه جل شأنه هو الغنى ذو الرحمة يخلق ما يشاء .. ويستخلف ما يشاء :

﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴾[الأنعام: ١٣٣]

الأثر الاقتصادي:

الإيمان بقدرة الله ﷻ المطلقة في أن يستخلف من عباده ما يشاء ، ويذهب بمن يشاء ، يرسخ اليقين بأن أمر الكيان البشرى من قدر الله ﷻ وحده ومشيئته ، ومن ثم ينتفى ذلك القلق الناجم عن تصور علاقة عكسية بين السكان والموارد .

البعد العقدى :

١٢ ـ يغنى من استغنى من عباده عن المحرمات :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[التوبة: ٢٨].

الأثر الاقتصادى :

الموارد السياحية والتى تعد مصدراً مؤثراً في الدخل القومي في كثير من دول العالم ، وهذه الموارد تعتمد على انتقال بشر لهم أنماطهم الاستهلاكية وتقاليدهم الاجتماعية ومفاهيمهم الخاصة عن الحياة والعلاقات الإنسانية .

وما يعد مقبولا من جانبهم .. لا يشترط فيه أن يكون مقبولا من وجهة النظام العام للمجتمع الإسلامي ؛ ومن ثم يكون هناك صدام بين أمرين .

- موارد متوقعه من الدخل السياحي .
- تقاليد اجتماعية وأنماط سلوكية مخالفة للإسلام من جانب بعض الوفود السياحية .

وأشهر الأمثلة على ذلك إباحة الخمور والميسر في الفنادق، إرضاء للأذواق السياحية.

والإيمان الواثق من أن الفضل والغنى من أمر الله وحده ، يجعل الخيار الوحيد أمام السياحة .. الالتزام بالنظام العام القائم في المجتمع الإسلامي وإلا فالله سبحانه وتعالى غنى .. يغنى وحده من يشاء بفضله.

ولقد واجه المسلمون الأول نفس الموقف، حيث ساورهم القلق على الموارد السياحية التى كانت تتاح من زيارة الكفار للكعبة .. فكان رد الله ﷻ الحاسم عليهم كما ورد في الآية السابقة.

البعد العقدى:

١٣ ـ الله ﷻ لا يرضى لعباده أن يستولى حب المال على قلوبهم :

من مظاهر الغنى جمع المال ، والوهم بأن خلود الذكر مرتبط بوفرته .. وهنا يحذر الله ﷻ من ذلك بقوله :

﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾[الهمزة: ١-٩].

والمال لا يغنى عن الكافر شيئا من عذاب الآخرة ..

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴾[آل عمران: ١٠].

ومن علامات الحسرة يوم الحساب .. إدراك المفتون بماله ، أن المال لم يغن عنه من عذاب الله من شيء:

﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ۝٢٥ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ۝٢٦ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ۝٢٧ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ۝٢٩ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝٣٠ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝٣١ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ۝٣٢ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ۝٣٣ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾[الحاقة: ٢٥-٣٤].

الأثر الاقتصادي:

١ ـ إذا تحول الحرص على جمع المال إلى هدف في ذاته ، أدى ذلك إلى عدم تورع الجامع له عن مصادره غير المشروعة ، بما ينعكس سلبا في الأداء الاقتصادي من شيوع الغش والغرر والاحتكار والمعاملات غير المشروعة .

٢ ـ الخوف من أن يكون المال مدعاة إلى عذاب الله ، يجعل المسلم في حذر من ربه ، فيحرص على المصادر المشروعة من الرزق .

٣ ـ حب المال وجمعه والحرص على زيادته، يمنع صاحبه من الإنفاق في سبيل الله وأداء حق الفقراء والمساكين من ذلك المال، ويأتى الزجر الرباني هنا، ليعيد الإنسان إلى صوابه، فيؤدى حق الله في المال، بما ينعكس أثره في تنشيط الدورة الاقتصادية.

٤ ـ الإنفاق من المال وإعطاء الفقراء والمساكين حقهم منه، ليس فقط المطلوب من ذوى الأموال، وإنما عليهم أيضا مسئولية الحض على الخير، بما يحفز على الإنفاق، فيشيع في المجتمع روح التكافل ويخلف أثره في التماسك الاجتماعي والرواج الاقتصادي.